- صلاة الاستسقاء قبل الخطبة
- خطبة واحدة لا اثنتان
- ٧ تكبيرات بما فيها تكبيرة الإحرام
- ٦ تكبيرات بما فيها تكبيرة الانتقال
- سبح والغاشية

الحمدُ للهِ يَغفِرُ للمستغفِرينَ، ويُجيبُ دعوةَ الداعِينَ، وأشهدُ أن لا إلٰه إلا اللهُ الحقُ المبينُ، وأشهدُ أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ للعالمينَ، فصلى اللهُ وسلمَ عليهِ إلى يومِ الدينِ، أما بعدُ:

فاسمعُوا إلى هذهِ القصةِ العجيبةِ المؤثرةِ، وتفاءَلُوا أن اللهَ سيرزُقُنا قريباً مما حصل في القصةِ -إن شاءَ اللهُ-.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ [أي: قَحْطٌ] عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ؛ فَادْعُ اللهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا!-.

قَالَ أَنَسٌ: وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، [أي: غَيمةً] فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا وَضَعَهُمَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ السَّحَابِ. وَمَكَثْنَا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ الشَّدِيدَ تَهُمُّهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ).

فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، ومِن بَعْدِ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَغَرِقَ الْمَالُ؛ فَادْعُ اللهَ لَنَا. فَتَبَسَّمَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ (وَالْجِبَالِ، وَالآجَامِ،) وَالظِّرَابِ، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلاَّ انْفَرَجَتْ. (فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَمَزَّقُ كَأَنَّهُ الْمُلَاءُ حِينَ تُطْوَى، فَتَقَشَّعَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ. فَجَعَلَتْ تُمْطِرُ حَوَالَيْهَا. وَمَا تُمْطِرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً. فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّهَا لَفِي مِثْلِ الْإِكْلِيلِ) وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا [وقناةُ وادٍ بالمدينةِ]، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ حَدَّثَ بِالْجَوْدِ [أي: المطرِ الغزيرِ] وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ(١).

أيُّها الإخوةُ: الآنَ سَندعُو فارفعُوا أيديَكُمْ.

١. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً، وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ(٢).

٢. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَاننا، وَتَسْمَعُ كَلَامنا، وَتَعْلَمُ سِرّنا وَعَلَانِيَتنا، وَلَا

(١) صحيح البخاري (٨٩١ و ١٠١٣) وصحيح مسلم (٨٩٧)

(٢)سنن أبي داود (١١٧٣) وصحيح ابن حبان (٩٩١) والسنن الكبرى للبيهقي (٦٦٣٧)

يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنا، نحنُ البُؤساءُ الفُقراءُ، الْمُسْتَغِيثُون الْمُسْتَجِيرُون، الْوَجِلُون الْمُشْفِقُون، الْمُقِرُّون الْمُعْتَرِفُون بِذَنبِهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنا بِدُعَائِكَ أشَقِياء، وَكُنْ بِنا رَءُوفًا رَحِيمًا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ(١).

٣. إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضْبَانَ عَلَينا فَلا نُبَالِي غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لَنَا(٢).

٤. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا(٣)

٥. اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ(٤).

٦. اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا [مَرِيئًا] مَرِيعًا طَبَقًا غَدَقًا [عَاجِلًا] غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ(٥).

٧. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ واكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا(٦).

٨. اللَّهُمَّ اسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً وَادِعَةً تَزِيدُ بِهَا فِي شُكْرِنَا، وَارْزُقْنَا رِزْقَ

---

(١)المعجم الصغير للطبراني (٢/ ١٥) برقم ٦٩٦

(٢)رواه الطبراني في الدعاء (ص٣١٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٩/ ١٥٢) وحسنه ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٩٨) وصححه العلائي في مجموع رسائله (ص٣٤٦).

(٣)صحيح البخاري (١٠١٤) و صحيح مسلم (٨٩٧)

(٤)سنن أبي داود (١١٧٦)

(٥)مسند أحمد(١٨٠٦٢) والكلمتان بين المعقوفتين من مسند عبد بن حميد(٣٧٢).

(٦)من دعاء عمر، كما في معرفة السنن والآثار للبيهقي (٥/ ١٧٧) برقم ٧٢١٠

إِيمَانٍ وَبَلَاغَ إِيمَانٍ، إِنَّ عَطَاءَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا.

٩. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا رَبِيعَهَا، وَأَنْزِلْ فِي أَرْضِنَا سَكَنَهَا، وَارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا تُرْخِصُ بِهِ أَسْعَارَنَا وَتُدِرُّ بِهِ أَرْزَاقَنَا، وَتُنْعِمُ بِهِ عَلَى بَدْوِنَا وَحَضَرِنَا وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ(١).

١٠. اللّٰهُمَّ آمِنّا في أوطانِنا، وأصلحْ أئمتَنا وولاةَ أمورِنا، وأيِّدْ بالحقِ إمامَنا ووليَ عهدِه، وارزقهُم البطانةَ الصالحةَ التي تدلُهُم على الخيرِ وتعينُهم عليه.

عبادَ اللهِ: اقلِبُوا أردِيتَكم الآنَ؛ تأسيًا بنبيِكم محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والشماغُ يُقلبُ كما أفتى ابنُ باز. واجتهدِوا في الدعاءِ، بأن يَتجهَ كُلُ واحدٍ للقبلةِ الآنَ، ويدعُو واقفًا، وادعُوا اللّٰهَ وأنتم موقنونَ بالإجابةِ. والحمدُ للّٰهِ ربِّ العالَمِينَ.

(١)من دعاء الحسن البصري، كما في كتاب الدعاء للطبراني (ص: ٢٩٨) برقم ٩٦٠